

## عرض لممارسات جيدة في افريقيا وامريكا اللاتينية

ترجمة بتصريف  
أ.د. مضر خليل عمر

درست المباحث السابقة الخطوط العريضة لكيفية استجابة الشرطة للجريمة والعنف في أنواع مختلفة من المناطق الحضرية . ومع ذلك ، فقد استندت معظم المفاهيم الأساسية التي تحرك هذه الأساليب إلى التجارب في البلدان ذات الدخل المرتفع . يسعى المبحث السادس إلى توسيع نطاق التحليل من خلال فحص أساس الإصلاحات الناجحة واسعة النطاق في مدن البرازيل وكولومبيا وجنوب إفريقيا .

### التعاريف

التوافق السياسي (فيما يتعلق بقوات الشرطة). اتفاق عام بين الفاعلين السياسيين الأساسيين في ولاية شرطية معينة .  
ارتباط اجتماعي. المشاركة النشطة للأفراد والجماعات المدنية في تطوير السياسات وتنفيذها .  
المناهج الوبائية لمكافحة الجريمة. عد الأنشطة الإجرامية مشاكل صحية عامة . تتضمن حلول الحد من الجريمة تغيير السلوكيات غير الصحية للمواطنين ، بما في ذلك المستويات العالية من الشرب ، والتحكم في الوصول إلى الأسلحة ، أو التحكم في إساءة معاملة الأطفال .

### عوامل الإصلاح الناجح

على مدى الجيل الماضي ، أجرى العديد من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل مجموعة متنوعة من التغييرات في السياسات في مجال الأمن العام ، مع نتائج متفاوتة . ما الذي يجعل جهود الإصلاح التي تنطوي على تغييرات سياسية رئيسية ناجحة في مدينة وأقل نجاحًا في مدينة أخرى؟

#### إجماع سياسي

من الأمور المركزية لنجاح أي إصلاح واسع النطاق للسياسات في مجال مثير للجدل مثل السلامة العامة وجود تحالف عريض ، على مستوى الدولة وفي المجتمع ، لصالح الإصلاح وتوجيه السياسة العامة . من الصعب للغاية على الحكومة إجراء إصلاحات أمنية كبيرة بينما تتعرض لهجوم من قبل حزب سياسي معارض قوي . لا يمكن للوضع أن يحد فقط من قدرة الحكومة على تمويل برامج الإصلاح في الهيئة التشريعية ، ولكن مثل هذا الافتقار إلى التوافق السياسي يمكن أن يخلق توترات كبيرة داخل جهاز الدولة ويقوض الإصلاح .

كيف يمكن للجهات الفاعلة والجهات الفاعلة الشرطية في الدولة والمجتمع العمل على تحقيق توافق سياسي رفيع المستوى؟ على بعض المستويات ، يمكن لعناصر المجتمع التي تفضل الإصلاحات أن تعمل للحصول على اتفاقيات من الفاعلين السياسيين لمتابعة أنواعا معينة من التغييرات . وبدلاً من ذلك ، يمكن للشرطة أن تأخذ زمام المبادرة في اقتراح استراتيجيات وأطر واسعة للإصلاح باستخدام خبرتها في بناء توافق آراء أوسع داخل الحكومة وفي الأحزاب السياسية . أخيرًا ، يجب على السياسيين الانخراط والعمل على بناء توافق في الآراء بين الأطراف لسياسة السلامة العامة المتسقة مع الممارسات الجيدة والاحتياجات الاجتماعية.

#### ارتباط اجتماعي

تساعد المشاركة الاجتماعية في الحفاظ على الإجماع السياسي وتعمل أيضًا كرقابة خارجية على

تنفيذ الشرطة للسياسة . ويساعد هذا على ضمان تنفيذ الشرطة للسياسة بشكل فعال ، والسيطرة على أنواع مختلفة من الفساد وسوء المعاملة ويساعد في السيطرة على مشاركة قوات أمن الدولة في العنف الأوسع بين الجماعات واليقظة التي قد تحدث في البلديات عالية الجريمة . يمكن أن تساعد مشاركة المجموعات في جهود الإصلاح في تحسين استجابة الشرطة ويمكن أن تخلق ضغوطاً لمواصلة البرامج بعد ترك الحكومة لمنصبها .

قد تحتاج المشاركة الاجتماعية إلى أن تدار بطرق مختلفة على مستويات مختلفة من المجتمع . قد يكون للمجتمعات الميسورة منظمات محلية قوية وقد تكون فعالة في إيصال آرائها إلى الشرطة وفي تحدي إجراءات الشرطة . يمكنهم أيضاً استئجار شركات أمنية خاصة لتزويدهم بالحماية في محاولة لتجنب العمل مع الشرطة . ومع ذلك ، قد تكون المجتمعات الفقيرة أكثر عزوفاً عن التعامل مع الشرطة لسلسلة من الأسباب وقد تتخرب في أعمال اليقظة . أخيراً ، عندما يبدو أن العنف يرتفع إلى مستويات عالية ، يمكن للمجتمع المدني أن ينظم نفسه لصالح الشرطة الأكثر قمعية ولكن غالباً ما تؤدي إلى نتائج عكسية . يتطلب الانخراط في مثل هذه الظروف المتنوعة التعقيد من جانب المسؤولين الحكوميين والاستراتيجيات الاستباقية لتعزيز مشاركة المجتمع في جهود الإصلاح .

### دعم شرطي واسع

لن تنجح أية جهود إصلاحية بدون شكل من أشكال الدعم عبر مختلف رتب وعناصر الشرطة . على أعلى المستويات ، يحتاج قادة الشرطة إلى تحديد اتجاه السياسة وفرض نظام للمساءلة الهرمية لضمان تنفيذ مرسومهم للبرنامج . يجب على القادة التكتيكيين فهم تطبيق السياسة والتأكد من أن الشرطة في الشارع تنفذ هذه السياسة بالفعل . هذا لا يعني أن كل فرد في قوة الشرطة يجب أن يوافق على سياسة ما ولكن يجب تقديم الدعم والتدريب على مستويات مختلفة من أجل تطوير العلاقات الضرورية لنجاح التغييرات .

### معلومات

تتضمن أعمال الشرطة الفعالة الحصول على معلومات كافية عن النشاط الإجرامي من أجل تطوير استراتيجيات لمكافحة الجريمة . يتطلب تطوير المعلومات خبرة الشرطة ومجتمع العدالة الجنائية الأوسع لجمع البيانات وإدارتها . يجب أن تكون البيانات موجهة للاستخدام من قبل قوة شرطة معينة ، وفقاً لقدراتها وأنواع الجرائم التي تحدث في نطاق اختصاصها . يجب أن تضع الشرطة مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات المختلفة المناسبة للظروف المحلية لجمع المعرفة وتطوير الاستجابات . يتمثل أحد المكونات الرئيسية لتطوير المعلومات وتحليلها في تعزيز الروابط بين الشرطة والعلماء . غالباً ما يمتلك علماء الإجرام وغيرهم من المتخصصين في العلوم الاجتماعية المعرفة النظرية والعملية اللازمة لتصميم وتنفيذ وتحسين برامج جمع المعلومات ووضع الاستراتيجيات .

### التعاون البيروقراطي

تتضمن عمليات حفظ الأمن الفعالة أيضاً علاقات قوية مع أجهزة الدولة الأخرى . يعد التنسيق مع المدعين العامين ، وبين قوات الشرطة ، ومع قطاعات السجون وأنظمة إعادة الدخول أمراً ضرورياً للتحقيق الفعال في الجريمة وتنفيذ القانون . في الوقت نفسه ، يجب أن تتجاوز جهات اتصال الشرطة نظام العدالة الجنائية لتصل إلى المدارس ووكالات الرعاية الاجتماعية وشرائح أخرى من الدولة من أجل الوصول إلى مختلف أجزاء المجتمع والمساعدة في وضع سياسات تلبى احتياجات شرائح معينة منه ، بهدف منع الجريمة وتقليل معدلات العودة إلى الإجرام وتقليل الحاجة إلى عمل الشرطة . توضح الأقسام الواردة أدناه أعمال الشرطة الناجحة في المناطق الحضرية في أماكن مختلفة .

## التعاون بين مؤسسات الشرطة والبحث:

تقع بيلو هوريزونتي على بعد ست ساعات شمال ريو دي جانيرو وساو باولو ، وهي عاصمة ولاية ميناس جيرائس . لبعض الوقت ، كان لهذه المدينة التي يبلغ عدد سكانها 2 مليون نسمة واحدة من أكثر برامج السلامة العامة شمولاً وتنوعاً في أي مدينة في البرازيل ، وهي دولة يبلغ عدد سكانها 200 مليون نسمة تقريباً . نفذت الحكومة ولاية جيدة التنظيم لسلسلة من الإصلاحات في هذا المجال ، بدءاً من تشكيل مجالس الشرطة والمجتمع إلى إعادة هيكلة كيفية تفاعل شرطة الولاية والتحقيق والسلامة العامة في منطقة العاصمة .

يعود تاريخ هذه الجهود إلى ثمانينيات القرن الماضي ، عندما طور قائد شرطة يتطلع إلى المستقبل ، أثناء الانتقال من الحكم الاستبدادي إلى الحكم الديمقراطي ، علاقة مثمرة مع عالم اجتماع في جامعة ميناس جيرائس الفيدرالية ، الجامعة الرئيسية في الولاية ، في الاعتقاد بأن على الشرطة تكييف أساليبها مع البيئة السياسية المتغيرة . نتج عن التعاون سلسلة من الدورات لكبار الشرطة في الجامعة تتناول المفاهيم الأساسية للإدارة وعلم الجريمة . في نهاية المطاف ، طُلب من نقيب الشرطة إكمال دورة الدراسات العليا من أجل تحقيق الترقية إلى مستوى تخصص الشرطة . مثل هذه الاتصالات طويلة الأمد ، ووجود الشرطة في الفصول الدراسية بالجامعة ، وهو أمر لم يكن من الممكن تصوره قبل بضع سنوات عندما كان ضباط تنفيذ القانون أكثر عرضة للمشاركة في إغلاق الحرم الجامعي أكثر من الدراسة فيه ، والاتصال بين الشرطة و عمل الطلاب على تغيير وجهات نظر الشرطة تجاه المجتمع وتغيير نظرة بعض أعضاء هيئة التدريس تجاه الشرطة

خلال الثمانينيات وأوائل التسعينيات ، ظل العنف عند مستويات منخفضة نسبياً ، بما يتوافق مع السنوات السابقة ، ولكن مع اقتراب عقد التسعينيات ، بدأت معدلات الجريمة في بيلو هوريزونتي في الارتفاع في الوقت الذي كانت فيه معدلات الجريمة تتزايد في عدد من المدن الأخرى في البرازيل . تطورت علاقة الفصل الدراسي إلى برنامج أكثر تفصيلاً أصبح من خلاله العلماء في المدينة أكثر انخراطاً بشكل مباشر في السلامة العامة . بدأت حكومة المدينة برنامج رسم خرائط إلكترونية مفصلة للمدينة بالتعاون مع الجامعة من أجل فهم مجموعة من التفاصيل حول استخدام الفضاء في المنطقة الحضرية . وبالتعاون مع الشرطة ، وتحت قيادة حاكم الولاية ، أصبح أحد مكونات جهود رسم الخرائط خريطة عامة مفصلة للجريمة الحضرية التي وفرت الأساس للإصلاحات اللاحقة . عمل العلماء في Centro de Estudos da Criminologia مع الشرطة لإنتاج خرائط جغرافية مفصلة لحوادث الجريمة في جميع أنحاء المدينة.

عملت الخرائط على توفير الأساس لتطوير وتقييم مجموعة من برامج العدالة الجنائية في الولاية ، بما في ذلك إنشاء مجالس الشرطة والمجتمع في جميع أنحاء المدينة ، وبرنامج للسيطرة على العنف في المدارس ، والجهود المبذولة للقضاء على عمليات السطو على الشاحنات ومجتمع مبتكر برنامج الشرطة والخدمة الاجتماعية الموجه باسم "Fica Vivo!" (ابق على قيد الحياة!). سمح وجود بيانات عن مستويات الجريمة للشرطة بتتبع تأثير البرامج المنفذة حديثاً . على سبيل المثال ، كان للشرطة والمجالس المجتمعية تأثيراً إيجابياً على معدلات القتل ولكن ليس في أفقر المناطق وأكثرها عنفاً في المدينة ، ويرجع ذلك أساساً إلى وجود مشاركة أكثر إيجابية بين الشرطة وأفراد المجتمع في المناطق الميسورة ولأن السكان في المناطق الميسورة كانت قادرة على تقديم مكملات متواضعة لتمويل الشرطة لدعم التحسينات في الدوريات التي لم يتمكن سكان المناطق الفقيرة من توفيرها للمشاكل ، فقد طلبوا أيضاً من السكان موارد إضافية للمساعدة في تنفيذ برامج جديدة في مناطق معينة . فقط الأحياء التي يسكنها سكان ذوو دخل مرتفع نسبياً هي القادرة على توفير التمويل الإضافي للشرطة .

بدأ البرنامج فيكا فيفو! بتحليل مفصل للمواقع التي حدثت فيها جرائم القتل في المدينة ، وكشف عن ستة بؤر ساخنة تتمركز في بعض أفقر أجزاء المدينة . وردا على ذلك ، أنشأت حكومة الولاية فرق تدخل خاصة لكل منطقة من المجالات ، جمعت بين شرطة التحقيق وشرطة السلامة العامة والأخصائيين الاجتماعيين ومجموعات رعاية الأطفال والمدعين العامين . اجتمعت الفرق بانتظام لتنسيق الإجراءات في المجتمع . قادت مجموعتان منفصلتان التدخل في كل مجتمع . عينت حكومة الولاية اثنين فيكا فيفو! على المنسقين تطوير البرامج المستهدفة في كل مجتمع وإنشاء مركزا من شأنه أن يوفر مجموعة متنوعة من الفصول لإبقاء المراهقين بعيدا عن المشاكل . كما سعى إلى حل النزاعات بين المجموعات المختلفة في كل حي في محاولة لخفض معدل جرائم القتل . حاول العمال العمل مع الشرطة للمساعدة في تعزيز تدخلات الشرطة في اللحظات الحرجة ، لكنهم انتقدوا الشرطة أيضا عندما تصرفوا بطرق لا تحد من النزاع . كما شكلت الشرطة وحدات خاصة للعمل في هذه البرامج المسماة **Grupos de Policiamento em Area Especiais** ، والتي يعمل ضباطها بانتظام في المجتمعات لتطوير العلاقات مع السكان وجمع المعلومات عن الأنشطة الإجرامية . لقد عملوا مع القادة المحليين و **Fica Vivo!** في التطبيق الفعال للشرطة في المناطق . وقد أدت هذه الجهود ، التي بدأت بمشروع تجريبي في منطقة الصفيح في مورو داس بيدراس ، إلى انخفاض في جرائم القتل بنحو 50 % في كل المجتمع . بينما انخفضت معدلات جرائم القتل في المدينة ككل بعد عام 2004 ، عندما تم تنفيذ معظم هذه البرامج ، انخفضت جرائم القتل في المناطق المعنية بمعدل أعلى منها في بقية المدينة .

من المهم الإشارة إلى أن البرامج واجهت أيضا تحديات خطيرة . واجهت البرامج ، نتيجة لارتباطها بالشرطة ، مقاومة كبيرة من قادة المجتمعات التي عملت فيها في البداية . لم يكن السكان يثقون بالشرطة وفي بعض الحالات تصرفت الشرطة بشكل مسيء تجاه السكان . في النهاية ، عمل القادة مع السكان للفت انتباه كبار رجال الشرطة والمسؤولين المعينين إلى المشاكل التي أحدثتها عدد قليل من الشرطة وتحقيق الإصلاح . كانت قدرة الشرطة على العمل بفعالية مع المسؤولين الحكوميين على مستوى الولاية والمدينة عنصراً حاسماً في نجاح جهود الإصلاح .

منذ عام 2002 فصاعداً ، كانت حكومات الولايات والمدن تحت سيطرة ائتلاف انتخابي ضم حاكماً من حزب المعارضة الرئيسي ، الحزب الاشتراكي الديمقراطي البرازيلي وعمدة من حزب العمال الحاكم . مكن الاتفاق الأساسي بين التيارين السياسيين الرئيسيين في الدولة عمل الشرطة من أن لا يصبح ما وصفه أحد المراقبين بـ "صاروخ سياسي" . وساعد الاتفاق الحكومة على تنفيذ إصلاحات جوهرية دون انتقاد مفرط . وأعطت إعادة انتخاب كل من رئيس البلدية والمحافظ في السنوات اللاحقة درجة من الاستمرارية للجهود التي وفرت الأمن للشرطة وتعيين المسؤولين الذين يطورون المشاريع وينفذونها .

#### إدارة البيئة الاجتماعية

ربما يمكن العثور على أبرز نجاح في مكافحة الجريمة في أمريكا اللاتينية في كولومبيا ، حيث انخفضت معدلات الجريمة بشكل كبير في العديد من المدن الكبرى . حدث أكثر الأمثلة شمولاً وتوثيقاً للحد من الجريمة في كولومبيا في بوغوتا ، العاصمة ، حيث تولت الإدارات المتتالية لرئاسة البلدية زمام المبادرة في تنفيذ مجموعة واسعة النطاق من المشاريع لمكافحة الجريمة وتحسين نوعية الحياة في هذا البلد . مدينة 8 مليون . تراوحت جهود الحكومة على مر السنين بين تحديد ساعات إغلاق الحظر ، وتقليل عدد الأسلحة المتاحة للمواطنين ، وإنشاء مجالس شرطة محلية لمساعدة الشرطة والعمل العام على مكافحة الجريمة في الأحياء السكنية .

في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات ، تم تنفيذ مجموعة متنوعة من الإصلاحات على المستوى الوطني لإضفاء الطابع الديمقراطي على الحكومة الحضرية . صدر قانون في عام 1989 وضع اختيار

رؤساء البلديات في أيدي الناخبين . على مدار أوائل التسعينيات ، تم تنفيذ مجموعة متنوعة من القوانين لإنشاء مجالس محلية على مستوى المدن الفرعية ولإنشاء خطط عامة على مستوى المدينة لاستخدام الأراضي . إلى جانب هذه التغييرات الكلية ، تكمن جذور جهود الإصلاح في إدارة خايمي كاسترو (1994-1992) ، الذي بدأ في تطبيق اللامركزية في إدارة المدينة ، وإصلاح الشؤون المالية ، وسعى إلى السيطرة على الفساد. وبدأت الإصلاحات الأمنية الحقيقية مع الإدارة الأولى لـ أنتاناس موكوس (1995-1997). كانت الفكرة المركزية لجهود الإصلاح التي قام بها موكوس هي **إمكانية السيطرة على الجريمة من خلال تغيير البيئة الاجتماعية للمدينة** . السعي لتغيير ما اعتبره الكثيرون **ثقافة عنف** من خلال تحديد أوقات محددة لإرسال الأشخاص إلى منازلهم قبل أن يصبحوا عنيفين ، وإنشاء ليلة نسائية في المدينة لمعالجة قضايا العنف ضد المرأة ومن خلال برنامج نزع السلاح الذي قلل من الأسلحة المتاحة ، *Mockus* سعى أيضًا إلى فهم علم الأوبئة ، **موقع وظروف جرائم القتل في المدينة** من أجل نشر الشرطة بشكل أكثر فعالية . خلف موكوس ، إنريكي بينالوسا (1997-2000) ، اتخذ جهود الإصلاح في اتجاه مختلف ، مع التركيز على إعادة هيكلة الحيز الحضري بالترتيب لجعل المدينة أكثر سهولة لسكانها وتقليل الظروف التي أدت إلى العنف . كان ابتكار *Peñalosa* المميز **هو بناء نظام النقل السريع للحافلات Transmilenio** الذي ساعد على تقليل الازدحام في المدينة وجعل المساحة في متناول المشاة .

كما قام بجهود **لتحسين الحدائق وتقليل الأماكن العامة المتدهورة** . على سبيل المثال ، في جوار *El Cartucho* ، وهي منطقة في وسط بوغوتا حيث تتركز العديد من أنواع النشاط الإجرامي ، قامت إدارته بإصلاح حديقة وتنفيذ **برنامج لتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية للعديد من الأشخاص الذين لا مأوى لهم والمدمنين** الذين يقيمون في أو مرت عبر المنطقة . أنشأ *Mockus* و *Peñalosa* وطوروا مجالس مجتمعية للشرطة في جميع أنحاء المدينة للمساعدة في معالجة المخاوف المحلية مع الجريمة وعملوا على توفير فرص عمل جديدة للأفراد على هامش المجتمع من خلال برنامج الدليل المدني . كما نجح العمدة في تقديم موارد جديدة للشرطة لتحسين التحقيقات والشرطة المجتمعية والاحتجاز لتحقيق التغييرات ، عمل العمدة على تنمية علاقة بناءة مع الشرطة .

تخضع الشرطة الكولومبية لسيطرة الحكومة الوطنية ، ولم يلعب رؤساء البلديات على مر التاريخ دورًا يُذكر في مجال السلامة العامة . عمل رؤساء بلديات بوغوتا بجد لتأكيد بعض السيطرة على الشرطة والعمل مع الشرطة لتنفيذ سياسات تركز على حل المشكلات في المدينة . خلال تلك الفترة ، مرت الشرطة الوطنية الكولومبية بإصلاحات واسعة لزيادة الاحتراف والفعالية . عندما بدأت عملية الإصلاح ، كانت معدلات القتل حوالي 67 لكل 100,000 نسمة ؛ في العقد المقبل ، سينخفض المعدل إلى حوالي 20 لكل 100000 نسمة . كان هذا انخفاضًا كبيرًا جعل معدل جرائم القتل في المدينة أقل بكثير من المتوسط في البلاد .

حققت الإصلاحات الواسعة النطاق في كولومبيا نجاحًا كبيرًا نتيجة لعدة عوامل :  
**أولاً** ، من الواضح أنه كان هناك اتساقًا مع مرور الوقت . ربما تكون قيادة المدينة قد غيرت لكن كل إدارة استمرت في تطوير سياسات سعت إلى تحسين أمن المواطن .

**ثانيًا** ، تمت الإصلاحات على المستوى المحلي بالتزامن مع الإصلاحات على المستوى الوطني ، مما ساعد على تأمين دعم الشرطة للتغييرات المحلية .

**ثالثًا** ، كانت هناك جهودًا واضحة لإشراك المجتمع ولإنشاء مستوى من مساءلة الشرطة بما يتماشى مع المطالب المحلية .

**رابعًا** ، سعت الإصلاحات إلى تحسين الحياة الحضرية للمواطنين كطريق نحو تحسين السلامة العامة الأساسية **خامسًا** ، تضمنت جهود الإصلاح تطوير فهم فعال لتوزيع الجريمة في المدينة وتطبيق سياسة الحكومة للسيطرة على الجريمة .

كانت إصلاحات بوغوتا شاملة وغيرت الحياة الاجتماعية بشكل كبير. ليس من الواضح أي من

الإصلاحات المحددة كان له التأثير الأكبر ، لكن من المهم أن نتذكر أنه لا توجد رصاصات سحرية في جهود الإصلاح . ينبع النجاح من التقييم الشامل للمشكلات في المدينة ، ووضع مجموعة من السياسات لمعالجتها وتنفيذها بمرور الوقت عبر الإدارات السياسية المتعاقبة .

### جنوب أفريقيا

هناك القليل من جهود الإصلاح الشامل الأخرى في العالم النامي التي تم تقييمها بالطريقة التي تم تقييمها في البرامج في بوغوتا وبيلو هوريزونتي . إن أهم مجموعة من الإصلاحات التي خضعت للتدقيق الخارجي قد تم إجراؤها في جنوب إفريقيا ، حيث نفذت الشرطة سلسلة من السياسات الشيقة التي يبدو أنها حققت بعض النجاح في السيطرة على جرائم العنف .

اتبعت جنوب إفريقيا عددًا من إصلاحات الشرطة المعقدة منذ الانتقال إلى حكم الأغلبية في التسعينيات . أدرك القادة السياسيون أثناء الانتقال من الفصل العنصري الحاجة إلى إعادة هيكلة جوهرية لقوة الشرطة في البلاد من قوة تركز على القمع الانتقائي إلى قوة تركز على ضمان أمن أوسع للسكان في سياق ديمقراطي مع السيطرة في الوقت نفسه على المعارضة السياسية . أعيدت تسمية قوة الشرطة لتصبح دائرة شرطة جنوب أفريقيا وسعت في خطتها الاستراتيجية المبكرة إلى إعادة توجيه الشرطة نحو حلول موجهة نحو المجتمع . من أجل بناء الشرعية ، ركزت الحكومة على تطوير العلاقات بين الشرطة والمجتمع . وقد جلبت اجتماعات الشرطة المجتمعية التي أقامتها في عدد من مراكز الشرطة ممثلين محليين لخلق مستوى من المساءلة وللمساعدة في توجيه الشرطة نحو حل المشاكل من خلال الاتصالات مع المواطنين . واجهت هذه الإستراتيجية الخاصة صعوبات كبيرة نتيجة لمقاومة الشرطة . بالإضافة إلى إنشاء استراتيجيات الشرطة المجتمعية ، سعت حكومة جنوب إفريقيا أيضًا إلى تحسين الشرطة من خلال تطوير قوة تحقيق وطنية أقوى .

واجهت جنوب إفريقيا مشاكل إجرامية خطيرة في السنوات التي تلت الانتقال . واجهت الشرطة في أجزاء كثيرة من البلاد تحديات تنظيمية كبيرة ، وأدت معدلات الجريمة المتزايدة إلى تنظيم مجموعات أهلية قوية وتسببت في سعي قطاعات ميسورة من السكان للحصول على الأمن من خلال الشركات الخاصة . وقد ساهم وجود أنشطة إجرامية منظمة كبيرة في ما كان يُنظر إليه على أنه حالة أزمة . يبدو أن قوات الشرطة في البلاد تقوم بعمل جيد في تتبع الجرائم عبر البلديات المختلفة على الرغم من وجود أسئلة جادة حول جودة البيانات . وقد اعتمدت الجهود المبذولة لتقليل الجريمة على مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات لتطوير علاقات وثيقة مع المجتمعات والاستخدام المناسب لموارد السيطرة على الجريمة . كما تم تكوين علاقات إيجابية مع الجماعات المدنية بما في ذلك الشركات والأكاديمية المعنية بدراسة وتحليل برامج الشرطة .

بالإضافة إلى برنامج مناطق تحسين المدينة وبرامج رسم الخرائط التشاركية التي نوقشت سابقًا في الدليل ، نفذت جنوب إفريقيا عددًا من استراتيجيات إصلاح الشرطة المبتكرة ، بما في ذلك نموذج *Zelethemba* ، وهو مشروع الشرطة المجتمعية وحل النزاعات . سعى المشروع ، الذي تم إنشاؤه في وويستر بالقرب من كيب تاون ، إلى الاستجابة للعجز الديمقراطي في أعمال الشرطة من خلال بناء قدرات الحكم المحلي من خلال لجان السلام المجتمعية التي تتألف من 5 إلى 20 عضوًا تعقد اجتماعات لحل النزاعات وهناك مثالان آخران لهما أهمية هما مشاريع فيلق السلام المنفذة في غوتنغ بالقرب من جوهانسبرغ ، ومشروع السلام والتنمية ، بالقرب من كيب تاون التي تسعى إلى دمج السكان في جهود الشرطة والتي تلقت دعمًا دوليًا كبيرًا . في هذه الإستراتيجية ، يتم تقسيم الدوائر إلى قطاعات الأحياء السكنية التي لها قائد محدد مسؤول عن مكافحة الجريمة في المنطقة من خلال الاتصال بالمجتمع المحلي وعقد منتدى الجريمة في القطاع المحلي . توجد منتديات الجريمة جنبًا إلى جنب مع منتديات الشرطة المجتمعية في بعض الأماكن ، وقد نشأت مشاكل من حيث حدود القطاع والتعاون بين قادة القطاعات . كما يبدو أن هناك بعض الالتباس حول تطبيقه كتكتيك قمعي أو استراتيجية أكثر وقائية .

نشأت العديد من المشاكل التي واجهتها إصلاحات الشرطة في جنوب إفريقيا من التحديات الواضحة

التي تواجهها الشرطة في تنظيم نفسها بشكل فعال وفي إقامة روابط شاملة مع مجموعات من المجتمعات على مساحات شاسعة من الأرض . قد ينبع هذا جزئياً من وجود منظمات إجرامية قوية ، كما هو الحال أيضاً في مدن مثل ريو دي جانيرو وكالي ، كولومبيا ، وفي مدن شمال المكسيك . إن وجود مجموعات إجرامية جيدة التنظيم وديناميكية يعيق استجابات الشرطة الكبيرة لأن ضبط الأمن لا يصبح مسألة فعالة فحسب تنفيذ سياسات لتقييد الأنشطة الإجرامية ولكن أيضاً الاضطرار المستمر إلى مواجهة المنظمات التي يمكنها الاستجابة بشكل تكتيكي لإجراءات الشرطة . ويمكن أن يتفاقم الوضع بسبب ظهور أنظمة الأمن الخاصة واليقظة . بمرور الوقت ، حدثت تغييرات جوهرية في الطريقة التي حاولت بها الحكومة التعامل مع الجريمة ، والانتقال من نموذج أكثر توجهاً نحو المجتمع إلى نموذج يركز على التكتيكات القمعية .

### الاستنتاجات

ناقش الفصل السادس جهود الإصلاح في ثلاثة بلدان . تقدم هذه القضايا دليلاً على دور جهود الإصلاح الشامل التي تركز على تحسين استراتيجيات الشرطة والمشاركة الاجتماعية في السيطرة على الجريمة . يفحص الفصل السابع الأنواع المختلفة من علاقات التعاون والحوكمة الحاسمة لتنفيذ هذه الأنواع من السياسات .